

آراش قدوسي، أميرحسين خ. حميدي، طاهر غديريان، ديلارام أشاعري، علي ت. قاشقاني

جمعية خطة لأجل لأرض، #20.1, Feyziyeh st. Niavaran ave, Tehran, Iran. ghoddousi@plan4land.org

بينما يتركز جل الاهتمام في إيران على محنة الفهد الصياد الآسيوي (*Acinonyx jubatus venaticus*)، المهديد تهديدا حرجا؛ تبقى جهود المحافظة على النمر الفارسي (*Panthera pardus saxicolor*)، دون المطلوب بكثير. يشتهر هذا الحيوان بأنه أحد أكبر تحت أنواع النمر العديدة وهو «القط الكبير» الوحيد الباقي الآن في إيران بعد انقراض النمر القزويني (*P. tigris virgata*) والأسد الآسيوي (*P. leo persica*).

إلى ما قبل ٤٠ عاما، كان المهتمين بالتنوع البيئي في الدولة يعتبرون النمر نوعا شائعا، بل وآفة، في كافة أنحاء إيران. تنتشر النمر في موائل متنوعة في إيران وحيثما وجدت كميات كافية من الطرائد، باستثناء السهول الواسعة والأراضي المزروعة. تصل تقارير متفرقة سنويا عن سرقة النمر للمواشي، مما يقود إلى تسميم الحيوان سبب المشكلة أو إطلاق النار عليه. لم يتخذ لسوء الحظ أي نشاط صون حقيقي في الدولة لهذا النمر-نوع «المهدد» والذي تخمن أعداده بين ٨٥٠-٥٥٠ فردا. إن هذا «النوع المحمي» (وفق قوانين دائرة البيئة) يواجه استئصالا شرسا في مناطق ذات كثافة منخفضة بسبب الأخطار المتزايدة على بقاءه من الصيد المباشر غير القانوني وتشظي موائله وفقدان فرائسه.

يقوم «مشروع النمر الفارسي» واعتبارا من يونيو ٢٠٠٧ بتنسيق جهود البحث والصون للنمر في إيران بالتعاون مع خبراء صون دوليين وعلماء من أنحاء العالم، وجمعية خطة لأجل الأرض، ودائرة البيئة في إيران.

إن الموقع الطليعي لمشروع النمر الإيراني هو حديقة بامو العامة في جنوب إيران والتي كانت موئلا للنمر لمدة طويلة، ولكنها مقلعة الآن إلى مقاطع يسيطر عليها البشر. قام المشروع، في خطوة أولى، بتطبيق وسائل علمية غير متعمدة لتقييم وضع النمر في بامو. تم منذ سبتمبر ٢٠٠٧ إنجاز ستة أشهر من مسح مكثف باستخدام «فخاخ الكاميرا». تم التعرف على سبعة نمور من خلال الأنماط الفريدة لجلودها، وقدرت الكثافة بقرابة ١,٨ فردا/١٠٠ كلم مربع. إنه رقم أكبر بكثير من ما أظهرته الدراسات السابقة للنمر الشرقي (الأمور) والنمر العربي (*P.p. orientalis and nimr*) في روسيا وعمان على الترتيب، ولكنها أقل من التخمينات السابقة لتواجد النمر في بامو. في خط مواز؛ أجريت دراسات علمية لآثار النمر (آثار الحك، آثار الأقدام، تحليل الفضلات، الخ) وبوشر في استخدام الأشراك (المغويات).

أصبح المشروع هذه الأيام أكثر توجهها إلى الصون ويتضمن توعية للجمهور في القرى المحيطة، وبرامج لرفع الوعي لدى الأجيال

الأصغر، بل والقيام بحملات في المدن لجذب الانتباه إلى النمر الفارسي. إن ربط حدائق الحيوان التي تضم النمر الفارسي داخل إيران وخارجها سيساعد في نشاطات حملات التوعية العالمية. إن الخطر البالغ الذي يهدد الحياة الفطرية الأوسع في بامو هو العدد الكبير من حالات الصيد غير القانوني مقارنة بالمحميات الأخرى في إيران. لقد كانت الأعداد الكبيرة من حوادث المواجهات بين الصيادين غير القانونيين وحراس الحيوان، وكذلك انعدام الحوافز للحراس سبب لإنشاء «وديعة النمر الفارسي» بين المجتمعات المحلية في بامو والحراس. سيتم عقد دورات تعليمية أساسية عن التنوع البيئي لحديقة بامو، وصون الحياة الفطرية فيها، والسياحة البيئية إليها بالتعاون مع منظمات عالمية. إن تزويد الوديعة بأدوات وتقنيات الصون الحديثة وتقديم مكافآت للقبض على الصيادين غير القانونيين هما عنصران أساسيان في المستقبل وهي بحاجة لدعم مختلف الشركاء.

بعد تصنيف بيانات وضع النمر وتحديد أهداف الصون المبدئية للمشروع، سيتم إعداد خطة الصون الطويل الأجل للنمر الفارسي في حديقة بامو الوطنية ومصايفها من قبل الأطراف المختلفة، كما ستقوم خلال السنة القادمة بإضافة مواقع أخرى إلى مشروعنا ونحن بالتأكيد نرحب بتعاون المنظمات والأفراد المهتمين.

تقدير:

نشكر ب.ه. كيابي، و ب.ف. داريشوري، وه. زهرايي (مدير التنوع الأحيائي، مكتب فارس في دائرة البيئة) لدعمهم للمشروع. نقدم امتناننا أيضا إلى فريق جمعية خطة لأجل لأرض قدم الدعم المالي للمشروع من قبل متبرعين إيرانيين، وهبة من مؤسسة Rufford Small Grants، المملكة المتحدة.



صورة ١: منظر طبيعي نموذجي لحديقة بامو الوطنية، تظهر كريقنا أعلى قمة تلة وآثار حك النمر، أكثر العلامات شيوعا لتواجد النمر (©Taher Ghadirian)



صورة ٢: صورة من فخ كاميرا للنمر سيروس، ذكر النمر الفارسي المسيطر في حديقة بامو الوطنية. (©Plan for the Land Society)